

تاج العروس من جواهر القاموس

وجياداً كأنها قُضِبُ الشَّوِّ ... حَطَّ يَحْمِلُنْ شَكَّةَ الأَبْطالِ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي الْعَالِمُ بِالشَّوِّ حَطَّ أَنْ نَبَاتَهُ نَبَاتُ الْأَرْزِ قُضِبَانُ تَسْمُو كَثِيرَةً مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ قَالَ وَوَرَقَهُ فِيمَا ذَكَرَ رِقَاقُ طِوَالٍ وَلَهُ ثَمَرَةٌ مِثْلُ الْعِنْدَبَةِ الطَّوِيلَةِ إِلَّا أَنَّ طَرَفَهَا أَدَقُّ وَهِيَ لَيْسَ بِذَنَّةٍ تَوْكَلُ . أَوْ الشَّوِّ حَطَّ : ضَرَبُ مِنَ النَّبْعِ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقِيَاسُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ النَّبْعُ وَالشَّوِّ حَطَّ وَالتَّأَلُّبُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيّ فِي أَمَالِيهِ أَنَّ النَّبْعَ وَالشَّوِّ حَطَّ وَاحِدٌ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَوْسٍ يَصِفُ قَوْسًا :

تَعَلَّامَهَا فِي غِيلِهَا وَهِيَ حَطْوَةٌ ... بِوَادٍ بِهِ نَبْعٌ طِوَالٌ وَحِثْلٌ .
وَبَانُ وَطَبْيَانُ وَرَنْفٌ وَشَوْ حَطَّ ... أَلَفَّ أَثِثُ نَاعِمٌ مُتَعَبِّلٌ فَجَعَلَ مِنْبِتَ النَّبْعِ وَالشَّوِّ حَطَّ وَاحِدًا . وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
وَقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيُّ يُنْبِتُ بَيْدَنَا ... وَبَيْنَ بَنِي دُودَانَ نَبْعًا
وَشَوْ حَطَّ قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : مَعْنَى هَذَا : أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ لَا تَطْلُبُ ثَأْرَهَا إِلَّا إِذَا أَخْصَبَتْ بِلَادُهَا أَيْ صَارَ هَذَا الْمَطَرُ يُنْبِتُ لَنَا الْقَرْسِيَّ الَّتِي تَكُونُ مِنَ النَّبْعِ وَالشَّوِّ حَطَّ أَوْ هُمَا وَالشَّرَّيَانُ وَاحِدٌ وَيَخْتَلِفُ الْأَسْمُ بِحَسَبِ كَرَمٍ مَنَابِتِهَا فَمَا كَانَ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ فَذَبْعٌ وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ فَهُوَ شَرَّيَانُ وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ شَوْ حَطَّ هَكَذَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ الْمُبَرِّدِ . فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ بَرِّيّ : الشَّوِّ حَطَّ وَالنَّبْعُ شَجَرٌ وَاحِدٌ فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ فَهُوَ نَبْعٌ وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ فَهُوَ شَوْ حَطَّ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ شَرَّيَانُ وَقَدْ رُدَّ إِلَيَّ الْمُبَرِّدُ هَذَا الْقَوْلُ . وَالَّذِي قَالَهُ الْغَنَوِيُّ الْأَعْرَابِيُّ : النَّبْعُ وَالشَّوِّ حَطَّ وَالسَّرائِ وَاحِدٌ . وَمَا قَالَهُ ابْنُ بَرِّيّ صَحِيحٌ يَعْضُدُهُ قَوْلُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرِهِ . وَأَمَّا الشَّرَّيَانُ فَلَمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ إِلَيْ أَزْهَهُ مِنَ النَّبْعِ إِلَّا الْمُبَرِّدُ . قُلْتُ : وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ : وَتُصْنَعُ الْقِيَاسُ مِنَ الشَّرَّيَانِ وَهِيَ جَيِّدَةٌ إِلَّا أَنَّهَا سَوْدَاءُ مُشْرِبَةٌ حُمْرَةٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَفِي الشَّيْءِ مَالٍ مِنَ الشَّرَّيَانِ مُطْعِمَةٌ ... كَبِدَاءُ فِي دُودِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّةً : الشَّوِّ حَطَّ وَالنَّبْعُ أَصْفَرَا الْعُودِ رَزِينَاهُ

ثَقِيلَانِ فِي الْيَدِ إِذَا تَقَادَمَا أَحْمَرًّا . وَالشَّوْحَاطَةُ : وَاحِدَتُهُ .
وَالشَّوْحَاطَةُ أَيُّضًا : الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ نَقْلَهُ الصَّغَانِيَّ وَكَأَنَّ زَنَّهُ
عَلَى التَّشْبِيهِ بِالشَّوْحَاطَةِ الشَّجَرَةِ . وَالشَّاحِطُ دَالِيَمَن . وَشُوحِطُ
بِالصَّمِّ : حِمْنٌ بِهَا مُطْلَقٌ عَلَى السُّحُولِ . وَشُوحِطُ أَيُّضًا : جَبِلٌ قُرْبَ
السَّوَارِقِيَّةِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ كَثِيرُ الذُّمُورِ وَالْأَرَاوِيِّ فِيهِ
أَوْشَالٌ . وَيَوْمُ شُوحِطٍ : مَعْرُوفٌ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ . وَشُوحِطُ فِي قَوْلِ
سَاعِدَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ الْهَذَلِيِّ : .

غَدَاةَ شُوحِطٍ فَذَجَوْتَ شَدًّا ... وَثَوُّ بُكَ فِي عِبَاقِيَّةٍ هَرِيدٌ قِيل :
مَوْضِعٌ كَمَا فِي اللَّسَّانِ وَقِيل : بَلَدٌ كَمَا فِي الْعُيَاقِ وَعِبَاقِيَّةٌ : شَجَرَةٌ
وَيُرْوَى : عِمَاقِيَّةٌ . وَشُوحِطَةُ : بَصْنَعَاءُ الْيَمَنِ نَقْلَهُ الصَّغَانِيَّ .
وَشَحِطٌ بِالْفَتْحِ : أَرْضٌ لَطَيٌّ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : .
فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَحِطٍ وَحَيَّةٍ ... وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيٍّ قَيْسُ بْنُ شَمَّارٍ